كتاب

المطالع السعيدة في شرح الفريدة

لجلال الدين السيوطي

هذه الألفية لخصت فيها جميع ما في الفية ابن مالك في ستمائة بيت وزدت عليها مائة بيت ، فيها من القواعد والفوائد والزوائد مالا يستغني طالب النحو عنه . (السيوطي)

ساعدت الجامعة على طبعه

١٩٧٧

دار الرسالة للطباعة - بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

صفحات تاريخنا العظيم زاخرة بالعديد من رجال العلم والمعرفة ، الذين كانوا اللبنة الاولى في بناء حضارتنا العربية المشرفة على ركائز ثابتة ، مما جعلها خالدة عبر الايام والسنين ، فليس هناك احد - كما اظن - يستطيع نكران ما قدمته حضارتنا من قيم سامية ، وصفات رفيعة .

وإذا قدر للأمم - في ماضيها وحاضرها - ان تقدم اعلاماً اجلاء في مجالات العلوم ، يحمل كل منهم رايته ، ويجعل نفسه معوماً يمر عليه التابعون ، فهي قليلاً ماتجود بعالم فذٍ يجمع في حياته العلوم المختلفة والفنون المتنوعة ، كالامام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ .

وان دراسة مفكر كهذا الرجل تستلزم دراسة الظروف السياسية والفكرية التي نشأ فيها ، وتبيان النزعات والاتجاهات في ذلك العصر ،

فهي وحدها تؤلف الصورة الحقيقية له ، وتبين تفاعله مع احداثه وتقلبات ومعطياته الثقافية ، ذلك العصر هو القرن التاسع الهجري ، الذي حمل علماؤه امانة الفكر واعباءه بعد سقوط بغداد على يد المغول سنة ٦٥٦ هـ فتسلمت مصر راية الثقافة بكل اشكالها وألوانها .

اضف الى هذا فان دراسته تعني الكشف عند كنوز معارفه ، وعمق اثاره ، وتبيان القيمة الحقيقية لها ، وهي ايضاً اسهام متواضع في اخراج اثر من آثاره النحوية من بين ركام الايام وظلمات الضياع .

ولهذا فقد اخترت كتاب (المطالع السعيدة في شرح الفريدة) موضوعاً للدراسة والتحقيق لانه احد الاثار النحوية الهامة للامام السيوطي ، وإذا كان - رحمه الله - يبدو في كثير من مصنفاته النحوية كالاشباه والنظائر وهمع الهوامع ناقلاً فهو في كتاب (المطالع) يبدو أول مايبدو واضعاً قبل ان يكون ناقلاً ، وحسبه في ذلك محاولته أن يبزّ ابن مالك في الفيته ، وان يختصرها الى ستمائة بيت ، وان يزيد عليها من ثاقب بصيرته ما فات على ابن مالك ذكره من دقائق النحو ومسائله . واذا كانت هناك عوامل معينة كتبت لالفية ابن مالك الذيوع والشهرة فأنزوت الفيّة السيوطي ومن قبلها الفيتا ابن معطي والحريري في زوايا النسيان .

فما اجدرنا الا ان نبحث هذه الكنوز ، وان نوازن بينها لنتبين وجه الحقيقة ومقياس البحث العلمي عند اسلافنا السابقين ، ثم تطور هذه المباحث خلال حقبات السنين المتعاقبة .

وأخيراً فاني لم ادخر جهداً في اخراج هذا الكتاب بصورته هذه عسى أن ينال الرضا والاستحسان .

والله ولي التوفيق .

الدكتور

نبهان ياسين حسين

جمادى الاول ١٣٩٥

مـــايو ١٩٧٥

الجلال السيوطي

هو عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر بن سيف الدين خضر بن نجم الدين بن الصلاح ايوب بن ناصر الدين بن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري الاسيوطي(١) .

ولد جلال الدين بعد مغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة من الهجرة(٢)

اما السخاوي فلم يحدد سنة ولادة السيوطي تحديداً قاطعاً فبينما يذكر في كتابه الضوء اللامع(٣) انه ولد سنه (٨٥٤ هـ نراه في كتابه التبر المسبوك(٤) يذكر انه ولد عام (٨٥٩ هـ)

ومهما يكن من امر ولادته فقد عاش مايقرب من اثنتين وستين سنه(٥)

---

(١) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٥/ وانظر ترجمته في الكواكب السائرة ١ : ٢٢٦/ الضوء اللامع ٤ : ٦٥ ـ ٧١/ شذرات الذهب ٨ : ٥١/ البدر الطالع ١ : ٣٢٩ ٣٣٥/ عصر سلاطين المماليك ٣ : ٣٥٥/ دائرة المعارف الاسلامية ١ : ٢٧/

(٢) عصر سلاطين المماليك ٣ : ٣٥٦/

(٣) الضوء اللامع ١ : ٧٢/

(٤) التبر المسبوك ٣٥٦/

(٥) الكواكب السائرة ١ : ٢٢٦/

وتوفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة اشهر(١) فيقول هو عن نفسه : نشأت يتيماً فحفظت القرآن ولي دون الثمان ، وشرعت في الاشتغال بالعلم في مستهل سنة اربع وستين ، وقد ألفت في هذه السنة فكان أول شيء الفته « شرح الاستعاذة والبسملة »(٢) .

ثم تعددت ثقافاته بتعدد ثقافات عصره بكل مشاربها وابعادها ، ولما عرف عنه من سعة اطلاع مع فكر ثاقب ، وقريحه متقدة ، وذكاء نادر ، فلازم علماء كثيرين فأخذ عنهم وافاد منهم ، فقد استطاع بعد عناء مضن ، واعتكاف على الدرس والتحصيل في طلب العلم ان يرزق التبحر في سبعة علوم هي التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع ، على طريقة العرب البلغاء لا على طريقة العجم واهل الفلسفة ، وقد ذكر السيوطي بأن ماوصل اليه من هذه العلوم سوى الفقه والنقول التي اطلع عليها لم يصل اليه ولا وقف عليه احد من اشياخه(٣) .

وتتجلى امامنا موهبة السيوطي وثقافته الواسعة الكبيرة ، وتمكنه من معارف شتى من خلال مؤلفاته التي نيفت على السبعمائة مؤلف .

ولم يغفل السيوطي جانباً آخر من الثقافات ، اذ اضاف عليها ماتمكن على تقديمه من المقامات الكثيرة البديعة التي تنبيء عن كفاءته وتمكنه في اللغة ، ودلالات الالفاظ ، وحسن التصرف بها .

وهو الى كل ذلك ايضاً شاعر ، ذكرت له كتب التراجم كثيراً

---

(١) النور السافر ٥٤/الضوء اللامع ٤ : ٦٥/

(٢) شذرات الذهب ٨ : ٥١/

(٣) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٩/

من شعره(١) ، الا انّ شعره لم تكن حاله كحال شعر رجالاته ، اذ هو متوسط الجودة ، وغالبه في الفوائد العلمية والاحكام الشرعية ، ومهما يكن من امر فشعره هذا يوحي لنا بما له من ملكة شعرية ، اذ كان يعاوده وينظم فيه الفينة بعد الفينة .

وتبدو على شعرة المسحة العلمية وليس أدل على ذلك من صناعته للالفية التي خاض فيها بذلك الشعر التعليمي الذي تنعدم فيه العاطفة والخيال .

شيوخه

يمثل السيوطي ثقافة عصره بكل مشاربها وابعادها ، وقد تحصل له ذلك بعد جهد مضن في تنقله بين رحاب كتب العلوم والمعرفة ، اضف الى ذلك ما كان عليه هذا الرجل من ملازمة لرجال العلم ومحبته لهم ، وارتشافه من مناهلهم ، فقد ذكر حيناً ان عددهم قد بلغ الستمائة شيخ (٢) .

وقد ذكر باحث السيوطي النحوي شيوخاً له ، وتبعه بذكرهم باحث السيوطي اللغوي ، وحاولت هنا ان اضيف لما ذكره الباحثان الفاضلان شيوخاً آخرين منهم :

---

(١) انظر الكواكب السائرة ١ : ٢٢٩ ومابعدها / وابن اياس ٤ : ٣٨٥/

(٢) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٨/ ذيل طبقات الشعراني ق ٣/

١ -- العسقلاني :

هو احمد بن ابراهيم بن نصر الله ابو البركات بن البرهان بن ناصر الدين الكناني العسقلاني الاصل (١) ، ولد بالقاهرة في السادس عشر من ذي العقدة سنة ٨٠٠ هـ (٢) ، ونشأ بها بكفالة أمه ، لموت ابيه في مدة رضاعته .

ولي القضاء بالديار المصرية وعمره سبعة عشر عاما (٣) ثم جعله الناصر نائباً عنه في تدريس الجمالية والحسينية والحاكم وام السلطان . كان رفيع النفس قنوعاً بما معه ، غير طامع بمرتب او وظيفة (٤) . ولكن ذلك لم يمنعه من الترحال في طلب العلم او التأليف فيه ، اذ قل فن ألا وصنف فيه ، اما نظماً أو نثراً (٥) ، فنظم اصول ابن الحاجب ، ومختصر المحرر في الفقه وغيرها كثير (٦) .

وتوفي ليلة السبت حادي عشر من جمادى الاولى سنة ٨٧٦ هـ .

٢ -- الشارمساحي :

هو احمد بن علي بن ابي بكر الشهاب بن النور زين الدين

---

(١) الضوء اللامع ١ : ٢٠٥/ تاريخ ابن اياس ٣ : ١٣/

(٢) المنجم في المعجم خ ق ١١٦/

(٣) الضوء اللامع ١ : ٢٠٦/

(٤) نفسه ١ : ٢٠٧/

(٥) المنجم في المعجم ق ١١٧/

(٦) تاريخ ابن اياس ٣ : ١٣/

الشارمساحي ثم القاهري الشافعي المقري(١) ، فكان إماماً في الفرائض والحساب ، وقد ادركه السيوطي وقرأ عليه الفرائض . ثم ابتلي بآفة العمى فانقطع في آخر عمره عن عشر سنين لايستطيع الحركة ، وكان يذكر انه قد بلغ من العمر مائة ونيفاً وعشرين سنة (٢) وتوفي في رجب سنة ٨٥٥ هـ (٣) .

٣ – تقي الدين ابو الفضل :

هو محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن فهد بن هشام بن محمد بن احمد بن عبدالله الهاشم بن عبدالله جعفر ابن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي العلوي المكي .

قال السيوطي : هكذا كتب لي نسبه ولده الحافظ عجم الدين عمر دراست البقاعي في معجمه من حيث ان بينه وبين علي بن ابي طالب (ض) تسعة عشر رجلاً، ولد سنة ٧٨٧ هـ بصعيد مصر وتوفي بمكة سنة ٨٧١ هـ (٤) ، له تصانيف كثيرة منها لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، والباهر الساطع في السيرة النبوية ، وسيرة الخلفاء والملوك وغيرها(٥) .

---

(١) الضوء اللامع ١ : ١٦/

(٢) المنجم في المعجم ق ١٢٨

(٣) الضوء اللامع ١ . ١٧/

(٤) الضوء اللامع ٢ : ١٧/

(٥) هدية العارفين ٢ : ٢٠٥/

تلاميذه

انتفع بهذا الشيخ الجليل رجال كثيرون في علوم مختلفة ، وليس غريباً ان يكون السيوطي كذلك ، فهو على قصر عمره مدرسة قائمة بذاتها ، إذ هو مجموعة شيوخ يفد اليهم طلبة العلم من جهات شتى ، وكما ذكرنا في حديثنا عن شيوخه وماذكره الباحثان الفاضلان هناك، فقد ذكرا له ايضاً تلاميذ من مجموع ماتتلمذ له ، واذكر منهم هنا ما لم يذكره الباحثان قبلي وهم كالآتي :

١ - الشماع :

هو عمر بن احمـــد بن علي بن محمود الشماع الحلبي الشافعي ، ولد سنة ثمانين تقريباً ، رحل الى المدينة ومكة وبيت المقدس ونلقى علومه من شيوخ اجلاء كثيرين منهم الشيخ محيي الدين بن الابار والجلال النصيبي والجلال السيوطي والقاضي زكريا والبرهان بن ابي شريف(١) .

٢ — ابن العجيمي :

هو شمس الدين محمد بن احمد الشهير بابن العجيمي المقدسي ، اخذ عن مشايخ الاسلام منهم البرهان بن ابي شريف . والجلال السيوطي والسخاوي وناصر الدين بن رزيق ، دخل مرتين ووعظ بها ، وتوفي ببيت المقدس في رمضـــان سنة ثمان وثلاثين وتسعمائه للهجرة (٢) .

---

(١) شذرات الذهب ٨ : ٢١٨

(٢) نفسه والصفحة نفسها

٣ ـ الصفوري :

هو قطب الدين محمد بن عبد الرحمن الصفوري ثم الصالحي الشافعي الامام الفاضل ، قال الشيخ يونس العيثاوي انه اخذ عن والده والجلال السيوطي وغيرهما (١) وكان يرتقي سلم الخطابة ، لانه من بيت علم ودين ، توفي رحمه الله ـ في تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ودفن بسفح قاسيون(٢) .

٤ ـ الطبلاوي :

هو ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي الامام العلامة ، احد العلماء الافراد بمصر(٣) .

وقد تتلمذ لمشايخ كثيرين في عصره منهم قاضي القضاة ـ زكريا ـ والامام السيوطي ، والبرهان ، والقلقشندي ، وكان كثير العبادة والتبتل وتوفي ـ رحمه الله ـ بمصر عاشر جمادى الآخرة سنة ٩٦٦ هـ (٤) .

٥ ـ الخضيري :

هو سليمان الخضيري المصري الشافعي الشيخ الصالح ، الفاضل ، العارف بالله تعالى ، تتلمذ على الشيخ جلال الدين السيوطي ، والقطب

---

(١) شذرات الذهب ٨ : ٢١٨

(٢) نفسه ٨ : ٣٢٢/

(٣) نفسه ٨ : ٣٤٨/

(٤) هدية العارفين ٢ : ٢٤٧/

الاوجاقي ، تتلمذ بعد موت شيخه لمشايخ كثيرين(١) وتوفي - رحمه الله - سنة احدى وستين وتسعمائة للهجرة ، اما في كتاب الكواكب السائرة فيقول : انه كان موجوداً سنة احدى وستين وتسعمائة(٢) .

وفاته

اتفق أكثر المؤرخين الذين ترجموا للسيوطي ، ان وفاته كانت في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى عشرة وتسعمائة للهجرة ، بعد ان استكمل من العمر احدى وستين سنة وعشرة اشهر وثمانية عشر يوماً .

عنوان الكتاب

اختلفت النسخ الثمان التي اعتمدتها في التحقيق في تسمية هذا الكتاب ، فهو في النسخة التي جعلتها اصلاً ورد هكذا « هذا كتاب المطالع السعيدة في شرح الفتيه الفريدة » وفي نسخة « د » كان « شرح الفية السيوطي له » اما في نسختي (ر ، هـ) فقد اثبت عليهما « كتاب المطالع السعيدة في شرح الفريدة » وقد ورد في النسخة القادرية ببغداد والنسخة الظاهرية بدمشق هكذا « المطالع السعيدة في شرح الفريدة » اما نسخة « ي » فقد كتب عليها « هذا شرح الجلال السيوطي على الفيتة في النحو المسمى بالمطالع السعيدة في شرح الفريدة » .

---

(١) شذرات الذهب ٨ : ٣٢٩/

(١) الكواكب السائر ٢٠ : ١٤٩

(٣) انظر الكواكب السائرة ١ : ٢٣٠/ عصر سلاطين المماليك ٣٨٧/ ابن اياس ٤ : ٨٣/

وقد ذكر على الصفحة الاولى من نسخة « ز » كتاب المجتهدين وبقية السلف الصالحين السيوطي المسمى بالفريدة .

وقد اثبت عنوان الكتاب وفق ماجاء بنسختي « ر ، ه » لوروده هكذا في بعض المراجع (١) .

زمن تأليف الكتاب

وضع السيوطي الفيته « الفريدة » عام خمسة وثمانين وثمانمائه ، وقد بلغ من العمر آنذاك ستاً وثلاثين سنة ، وختم هذه الالفية بارجوزة عدتها اثنا عشر بيتاً ، ذكر في تاسعها وعاشرها زمن وضعه لها فقال :

نظمتها نظماً بديع النهجه سهلاً ووافى الختم في ذي الحجة

من عام خمس وثمانين التي بعد ثمان مائة للهجرة

ثم بعد عشر سنوات خلت انتهى من شرحها وسمى ذلك الشرح بـ « المطالع السعيدة » وليس في ذلك ريب" او غرابة بل كان عادة متبعة مألوفة عند كثير من العلماء ، يضعون متوناً فينصرفون عنها لوضع غيرها ، ثم يعودون لشرحها او اتمامها أو التعليق عليها .

ومما يؤكد ذلك انا ماجاء بالنسخة الظاهرية ونسخة (ي) بدار الكتب المصرية حيث قال ناسخ كل منهما ... قال مؤلفه ـرحمه اللهـ مانصه : وهذا آخر ما تيسر املاؤه من هذا الشرح ووقع الفراغ من املائه يوم السبت حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثمانمائة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) انظر كشف الظنون ١ : ١٢٥٩

مذهبه النحوي ومنهجه في النحو

من خلال دراستنا للسيوطي في كتابه (المطالع) وضح لنا بأنه لم يكن مقلداً ولا تابعاً لمدرسة من المدارس النحوية المعروفة ، بل كان شأنه في ذلك شأن سواه من اعلام النحو في بغداد والاندلس فمذهبه ومنهجه يقوم على استعراض حجج الفريقين ثم يستخلص لنفسه رأياً مستقلا ، او يميل الى احد المذهبين لقوة حجته ووضوح دليله .

ولهذا جاء منهجه قائماً على العرض والترجيح والاختيار فهو لم يكن بصرياً مطلقاً ، لانه خالف البصريين في مسائل كثيرة ، ولم يكن كوفياً لانة وقف منهم كما وقف من البصريين ، وكذلك لم يكن بغدادياً لانه هاجم البغداديين ، الا اننا يمكننا القول بأنه تأثر في كتابه هذا وفي كثير من كتبه النحوية ببعض النحاة الاندلسيين امثال ابن مالك وابن حيان ، اللذين جاء الكثير من كتبهما مختصراً في كثير من مصنفاته ويبدو ذلك واضحا في همع الهوامع الذي يعد مختصراً للارتشاف .

وإذا ماتتبعنا موضوعات كتاب المطالع السعيدة نرى فيها علامات بارزة تدل على المنهج الذي انتهجه السيوطي فيه وهي كالآتي :

أولا : حين يعرض السيوطي المسائل النحوية يكثر من ايراد مسائل الخلاف بين النحاة وقلما يدلي برأيه في تلك الآراء المتشعبة المختلفة ، ونادراً مايذهب لتخطئة مايراه خطئاً ، وتأييد مايراه مصيباً ، وكل مايعمله هو ان يسرد دقائق المسألة وآراء النحاة فيها ، وقليلا مايلتجىء لاقرار مذهب او نقض آخر ، وهذا مما يؤكد لنا ان السيوطي في تأليفه علم النحو في كثير من مصنفاته ناقل حيناً مؤلف حيناً آخر

ويتجلى ابداعه في حسن نقولاته وحسن تبويبها وعرضها ، ولمّ شتاتها ، وماتفرق منها ، فحديثه عن المعرف بالاداة شاهد واضح لما نقول فهو يسوق لنا في اداة التعريف مذهبين :

الاول : انها « أل » بجملتهاوعليه الخليل وابن كيسان وصححه ابن مالك فهي ثنائي الوضع بمنزلة قد وهل ، وكان الخليل يسميها « أل » ولم يكن يسميها الالف واللام .

الثاني : انها اللام فقط والهمزة وصل اجتلبت للابتداء بالساكن وفتحت على خلاف سائر همزات الوصل تخفيفاً لكثرة ورودها وهذا مذهب سيبويه ونقله ابو حيان عن جميع النحويين الا ابن كيسان وعزاه صاحب البسيط الى المحققين .

ثانياً : والسيوطي مكثر في الاستشهاد بالقراءات ، وليس ذلك غريباً عنه ، فهو مفسر بارع في علم التفسير ، عالم بأبعاده ، بما هيأ له التوغل في علم القراءات وتقليب وجوهها واحكامها الاعرابية ، ومن بعد ذلك استخدامها في دعم مايسوقه من قواعد نحوية ، فهو عندما عرض لذكر الظرف المبهم المضاف لمبني سواء أكان زماناً ام مكاناً ام غيره ، وبعد توضيحه للمبهم الذى لايتضح معناه الا بما يضاف اليه كدون وغيرها . . . نحو قوله تعالى «ومنا دون ذلك(١)»فبنى دون على الفتح وهو مبتدأ قدم خبره لابهامه واضافته الى مبني وهو اسم الاشارة ، قال : ولو قرىء بالرفع لكان جائزاً كما قرىء بالوجهين « لقد تقطع بينكم »(٢)

---

(١) من الاية ١١ من سورة الجن

(٢) من الاية ٩٤ من سورة الانعام

ثالثاً :

وهو في بعض الموضاعات لايسوق لنا البيت الذي يكمن فيه الشاهد النحوي وانما يأتي بأبيات من القصيدة التي ورد البيت فيها على نحو لم يفعله احد من قبل ، وذلك ان دل على شيء انما يدل على تمكنه من الادب وحفظه لاشعار العرب ، وكثرة استيعابه لها ، ولذلك في تقديري امران :

الاول — ايجابي وهو انه يريح القارىء من عناء المادة التي يقرأ فيها والخروج به قليلاً الى ما قد يجدد نشاطه ، فيسوق بعض الابيات للاستئناس بها لا لكونها شاهداً على مسألة معينة .

الثاني — سلبي لانه لايعطي الفرصة للقارىء في تعيينه لموطن الشاهد بوضوح وبمباشرة موضوعية ، اذ يضطر الى البحث بين الابيات التي يسوقها للعثور على الشاهد المراد ، مثال ذلك قوله في بناء « امسِ » على الكسر مطلقاً في لغة الحجازيين ذكر قول الشاعر :

منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لاتمسي
وطلوعها حمـــراء صافية وغروبها صفراء كالورس
اليوم اعلم مايجيء به ومضى بفصل قضائه امس

رابعاً :

والسيوطي كثيراً ما يحيل — خلال شرحه — القارىء الى كتبه الاخرى وبخاصة همع الهوامع والاشباه والنظائر فهو في حديثه عن حذف نون الوقاية وابقاء نون الرفع قال : قلت : ولهذه المسألة نظائر جمعتها في الاشباه والنظائر النحوية .

خامساً :

ثم انه لم يكتف ببيت واحد يسوقه في الاستشهاد على مسألة معينة وانما يحاول ان يثبت محل الشواهد التي إستشهد بها النحاة من قبل، حول هذه المسألة ، حتى يشبع القارىء بمادته النحوية التي يأتي بها ، ويقرر مايريد تقريره في ذهنه .

ففي الحديث عن القسم الاول من المبنيات وهو مالزم البناء على الضم عند قطعه عن الاضافة لفظاً ، من الظروف المبهمة كقبل وبعد واسماء الجهات ، يذكر عدداً من الشواهد ، ثم يذكر غيرها عند قطعه عن الاضافة لفظاً ومعنى والامر نفسه يسوقه في فتح نون المثنى وكسر نون الجمع ، والمسألة عينها في اتصال نون الوقاية باسم الفاعل قبل ياء المتكلم بعد أن قرر انه شاذ لايقاس عليه .

موقفه من المدرستين الخلافيتين :

أولا : من المدرسة البصرية :

وجوه موافقته لها :

١ — في ضمير الفصل ، هل له محل من الاعراب ام لا ؟

يعتبر الكوفيون لضمير الفصل محلا من الاعراب ، فله عند شيخهم الكسائي ما لما بعده ، وله عند تلميذه الفرّاء ما لما قبله .

ويذهب البصريون الى انه لا محل له ، والى رأيهم مال السيوطي فقال : وهو معنى قولي في النظم « ولا محل » ويذهب معللا لذلك فيقول : لأن الغرض منه الاعلام من اول وهلة بكون الخبر خبراً لا صفة فاشتد شبهه بالحرف اذ لم يؤتَ به الاّ لمعنى من غيره ، فلم يحتج الى موضع في الاعراب .

٢ ــ عامل الاسم المرفوع بعد كان او احدى اخواتها :

عامل الاسم المرفوع بعد كان او احدى اخواتها مختلف فيه على مذاهب : فهل هو مرفوع بها ؟ او انه مرفوع بما كان عليه قبل دخولها ؟ فيذهب البصريون الى انه مرفوع بكان او باحدى اخواتها ، في حين يرى الكوفيون عكس مايراه البصريون من ان الاسم المرفوع بعدها باقٍ على ماكان عليه قبل دخولها . والواضح من حديث السيوطي في عامل الرفع والنصب في الاسمين الواقعين بعد كان او احدى اخواتها ، انه يجنح لقول البصريين فيقول : « تدخل على المبتدأ والخبر افعال وحروف فتنسخ حكم الابتداء ، فمنها كان واخواتها ، وقد قرر ذلك في الفيته فقال :

ارفع بكان المبتدأ اسماً وانصب خبره وظلّ بات تصب . (١)

٣ - في ترخيم الثلاثي :

جوّز الكوفيون ترخيم الاسم الثلاثي اذا كان متحرك الوسط ، وذلك نحو قولك في « عنق » ياعن ، وفي « حجر » ياجح ، وفي « كتف » ياكت ، مستدلين بما ذهبوا اليه من أنّ في الاسماء مايماثله ويضاهيه نحو يد ، ودم ، والاصل فيهما يدي ودمو ، فاستثقلت الحركة على حرف العلة فيهما ، وذهب بعضهم الى ان الترخيم يجوز في الاسماء على الاطلاق .

اما البصريون فقد قالوا بعدم جواز ترخيم الثلاثي ، لان الترخيم عندهم حــذف دخل في الاسم المنادى اذا كثرت حروفه طلباً للتخفيف ، ولانّ الثلاثي في غاية الخفة وتابعهم فيما ذهبوا اليه امام

---

(١) المطالع ١٢٩ / الانصاف ١ : ١٠٣ /

الكوفيين الكسائي .

وقد نحا السيوطي منحى البصريين فقال : « فلا يرخم الثلاثي »(١)

٤ ـ في المجرور بحتى :

لحتى ثلاثة معانٍ : انتهاء الغاية ، وهو الغالب ، والتعليل ، وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها .

فتكون بمعنى « الى » في المعنى والعمل ، وحينئذ تجر الظاهر لا المضمر ، وهذا ماقرره البصريون ، واجاز الكوفيون والمبرّد جرها للضمير مستدلين بقول الشاعر :

اتت حتاك تقصد كلّ نجّ ترجى منك انّها لاتخيبُ .

وكقوله :

فلا والله لايلفى انـــاس فتى حتتاك يا ابن ابي زياد

والى رأى البصريين ذهب السيوطيّ متأوّلا شواهد الكوفيين على الضرورة فقال : انهـــا لاتجـر الا الظاهر دون المضمر الاّ في الضرورة(٢) .

٥ ـ في نعم وبئس :

ذهب الكوفيون الى انّ (نعم وبئس) اسمان مبتدأن ، مستدلين لذلك بدخول حرف الجر عليهما .

وذهب البصريون الى انهما فعلان ماضيان ، يفيد الاول المدح العام ، والثاني الذم العام . واليه ذهب علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين ، والى رأى البصريين ذهب السيوطيّ فقال : من الافعال

---

(١) المطالع ١٦٨/الانصاف ١ : ١٩٧/

(٢) المطالع ٢٣٧ / وانظر المغني ١ : ١٢٢ ـ ١٢٣ / المقتضب٢ : ٧/